إشكالية الوظيفة الثقافية للإذاعات المحلية الجزائرية في ضل المحتوى الثقافي البديل

The problem of the cultural function of the Algerian local radio stations in light of the alternative cultural content

صفية عوادي[1*]، حليمة عايش[2]

[1] جامعة صالح بو بنيدر قسنطينة3 (الجزائر)، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة

safia.aouadi@univ-constantine3.dz

[2] جامعة صالح بو بنيدر قسنطينة3 (الجزائر)، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة

Halima.aiche@univ-constantine3.dz

تاريخ الاستلام: 2021/12/28 تاريخ القبول: 2022/05/24 تاريخ النشر: 2022/06/01

ملخص: نسعى من خلال هذه الورقة البحثية لمناقشة إشكالية الوظيفة الثقافية للإذاعة المحلية ليس في طابعها الكلاسيكي وإنما في ظل التحديات التي تفرضها شبكات التواصل الاجتماعي، التي غيرت من أساليب الاتصال وكرست المزيد من الفردية في الاستخدام، وبفضل طابعها العالمي واعتمادها على شبكة الانترنت، حيث ظهر ما يعرف بالمحتوى الثقافي البديل الذي استطاع بموضوعاته إلغاء الحدود المكانية الزمنية والثقافية، مما جعل الهوية والخصوصية الثقافية للمجتمعات في خطر الاندثار أمام قيم العولمة، وهذا ما يفرض على وسائل الإعلام خاصة المحلية منها على غرار الإذاعة المحلية بذل المزيد من الجهد في أداء وظائفها الثقافية من أجل الحفاظ على ثقافة المجتمع ونقل الموروث الثقافي إلى الأجيال القادمة، مما دفعنا لطرح العديد من التساؤلات أهمها: كيف تمارس الإذاعة المحلية الوظيفة الثقافية في عالم الشبكات الاجتماعية؟ وما واقع المحتوى الثقافي للإذاعة المحلية في ظل منافسة المحتوى الثقافي البديل؟

كلمات مفتاحية: الإذاعة المحلية الجزائرية، الوظيفة الثقافية،المحتوى الثقافي البديل.

Abstract:

This study aiming to discuss a problem of the cultural function of the local radio in light of the challenges posed by social media, that changed the way of communication and put more individuality to its use, and because of its global nature and adoption on the internet and the concept of alternative cultural content appeared and was able to abolish spatio-temporal, temporal and cultural barriers, this made the cultural identity of societies in danger of disappearing in front of the values of globalization this is imposed on the media, especially the local ones, such as the local radio exerting more effort in performing its cultural functions in order to preserve the culture of society and transferring cultural heritage to future generations where we ask the following questions: how does local radio ewercise the cultural function in the world of

social media, what is the reality of the cultural content of local radio in light of the competition of alternative cultural content?

Keywords: *Algerian local radio. Cultural function. Alternative cultural content.*

*المؤلف المرسل

1. مقدمة:

في ظل تطورات تكنولوجيات الإعلام والاتصال التي يعرفها القرن الواحد والعشرين والتي تجاوزت الحدود الثقافية والجغرافية جعلت العالم قرية كونية أصبحت فيها الثقافة والهوية الثقافية للمجتمعات مهددة بالزوال والتلاشي أمام هيمنة العولمة والتنميط الثقافي، حيث أصبحت المحتويات الثقافية تصنّع لأغراض تجارية بحتة وتروج على أنها مواكبة للعصر والتكنولوجيا، وهذا عبر مختلف وسائط الإعلام الجديد وخاصة شبكات التواصل الاجتماعي، التي تمثل خدمات إلكترونية تقدمها شبكة الانترنت للأفراد والجماعات، تسمح لهم بالتواصل فيما بينهم حسب اهتماماتهم، وشكلت هذه المواقع حلقة وصل بين الأشخاص على اختلاف مواقعهم وأعمارهم وأجناسهم حيث أصبح أي فرد يستطيع الوصول إلى أي شخص في العالم من خلال هذه المواقع

كل هذا يزيد يوميا من أهمية الوظيفة الثقافية للإعلام التقليدي في حماية الجمهور من الأفكار والقيم والمعتقدات الدخيلة الوافدة عبر الشبكات الاجتماعية، من خلال فرض معايير المجتمع وترسيخ وتعزيز مقوماته الثقافية الخاصة، والتعريف بالتراث الثقافي والاجتماعي ونقله عبر الأجيال، وهي الوظيفة التي يعنى بها أكثر الإعلام المحلي كونه يخاطب جمهور محلي محدد ويأخذ في عين الاعتبار الشخصية القاعدية لأفراده وخصائصهم الفكرية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية .

كما تعتبر الإذاعة المحلية من الوسائل القليلة التي مازالت تحافظ على هذا الدور في نقل وإيصال المعلومات والقيم والعادات ومختلف عناصر الثقافة المحلية، وإبرازها من خلال مختلف المضامين السمعية التي تنتجها وتبثها سواء البرامج، النشرات الريبورتاجات

الموسيقى والأغاني وحتى المضامين الدرامية من تمثيليات ومسلسلات، رغم المنافسة الشديدة التي تتعرض لها من طرف المحتوى الثقافي البديل الذي ينتج وينشر عبر شبكات التواصل الاجتماعي ومختلف وسائط الإعلام الجديد، وتعمل الإذاعة المحلية وفق مبدأ الجوارية والقرب من الجمهور ومخاطبته بلهجته المحلية وبخصوصية المجتمع الذي يعيش فيه، من أجل التأثير فيه، وعليه من خلال الطرح السابق سنحاول في هذه الورقة البحثية الإجابة على الأسئلة التالية: كيف تمارس الإذاعة المحلية الوظيفة الثقافية في عالم الشبكات الاجتماعية؟ وما واقع المحتوى الثقافي للإذاعة المحلية في ظل منافسة المحتوى الثقافي البديل؟ وما التحديات الثقافية التي تواجهها الإذاعة المحلية في البيئة الرقمية؟

ولا بمكن الحديث عن إشكالية الوظيفة الثقافية ضمن الإذاعة المحلية وتحدياتها في ضل المحتوى الثقافي البديل دون التطرق لعناصر مفاهيمية أساسية من بينها:

2. مفهوم الإعلام المحلي

هو إعلام يرتبط بالبيئة المحلية شكلا ومضمونا ويأخذ بعدا جغرافيا ويؤدي خدمة للمجتمع المحلي الموجود فيه وهو أيضا نوع من الإعلام محدود النطاق يخص بالاهتمام منطقة معينة ويتوجه لمجتمع محلي يمثل انعكاسا لثقافته ويخدم احتياجاته (كانون، صفحة 3).

ويمكن أن يعرف الإعلام المحلي بأنه "إعلام موجه إلى شريحة من المجتمع ضمن نطاق جغرافي محدود، عبر وسائل الإعلام المختلفة المكتوبة منها والمسموعة والمرئية، وهو بصورة عامة مرآة عاكسة للمجتمع، وما يواجهه من قضايا وأحداث ومشكلات، وتنمية استعدادات الناس وقدراتهم لمواجهة قضاياهم الملحة، وفتح آفاق أوسع أمامهم للإسهام في تطوير المجتمع، إضافة إلى أن الإعلام المحلي الصحفي، الإذاعي، والمرئي يستطيع أن يقدم للمجتمع المحلي خدمة إعلامية وثقافية متكاملة والتي تعتبر بمثابة وسائط خاصة

موجهة إلى جماعة مرتبطين بها ويشعرون أنها ملك لهم نابعة من ذاتهم وتخاطبهم بلغتهم (سويقات، 2009-2010م، الصفحات 20-21).

3 مفهوم الإذاعة المحلية: هي إذاعة تختص بإرسال داخلي لإقليم معين وتتميز بأنها تختص بالشؤون الداخلية والمحلية للمنطقة التي تغطيها فتعتني بأخبارها وفنونها المحلية والقضايا التي تعمل على تنميتها، وهي تستجيب لاحتياجات المجتمع المحلي الذي تخدمه، كما تساهم في التنمية، وهي ترتبط بالبيئة المحلية وتخاطب جمهورها فقط بلغته وعاداته وتقاليده ودينه ولباسه وغيرها من السمات المميزة له (لوسيف، 2019م، صفحة 30)..

4 المضامين الثقافية: وهي المنتجات الثقافية "فهو مصطلح ورد ذكره في اتفاقية حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي التي اعتمدتها اليونيسكو سنة 2005م، وذلك في الحديث عن الصناعات الثقافية التي تنتج وتوزع الإنتاج والخدمات الثقافية التي يتبين لدى النظر في صفتها أو أوجه استعمالها أو غايتها المحددة، أنها تجسد أو تنقل أشكالا للتعبير الثقافي بصرف النظر عن قيمتها التجارية، ومثال ذلك النشر المطبعي والموسيقي، الإنتاج السينمائي والسمعي البصري والمتعدد الوسائط" (غربي، صفحة 19). أما المضامين الثقافية المحلية فهي تلك المحتويات والبرامج الإعلامية التي تبث عبر وسائل الإعلام المحلي على غرار الإذاعة وهي "تساعدنا في الإحساس بالانتماء إلى ما هو مشترك بيننا ومعرفة ما نمتلك حقا من رصيد يجعلنا نقف ونواجه ونتحدث بدون عقدة مع الأخر أيا كان" (ساحل، صفحة 141).

وتعرف المضامين الثقافية الإذاعية فتعرف بأنها "هي المضامين التي تقدم من طرف الإذاعة وتعمل على تبسيط موضوع أو فكرة ثقافية في صورة إذاعية مقبولة تقوم على الإفادة من إمكانيات الفن الإذاعي تتميز بالتجديد والتبسيط في تقديم ثمرات الفكر، الفن والعلم، على أوسع نطاق وفي أرحب دائرة" (بو مشطة و عبدلي، صفحة 508)، دون أن يمس ذلك المستويات الكبرى في الإنتاج الثقافي إلا دفعا له إلى المزيد من التفوق والإجادة" (زادي و عبدلي، 2018م، صفحة 20).

5 مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي: "هي شبكات اجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت وفي أي مكان في العالم ظهرت على شبكت الانترنت منذ بداية

القرن الواحد والعشرين واكتسبت اسمها الاجتماعي كونها تعزز العلاقات بين الأفراد، وهي منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها (بو سحلة و طهوري، صفحة 531).

كما يمكن تعريفها بأنها: "مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب، تتيح التواصل بين الأفراد في بنية مجتمع افتراضي يجمع بين أفرادها اهتمام مشترك أو شبه انتماء ممثل في بلد، مدرسة، جامعة، شركة...إلخ، حيث تبادل الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية فيم بينهم، ومعرفة كل ما ينشرونه من أخبار كوسيلة التواصل بينهم، وهي وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعي بين الأفراد سواء كانوا أصدقاء نعرفهم في الواقع أو أفراد نتعرف عليهم من خلال السياقات الافتراضية (غضبان، 2017-2018م، صفحة 70).

6 المحتوى الثقافي البديل: ونقصد به في هذه الورقة البحثية كل محتوى ينتج أساسا للنشر عبر شبكات التواصل الاجتماعي، في شكل صور وفيديوهات ومقالات ومنشورات تتناول موضوعات ذات بعد ثقافي أدبي، فني، علمي، معرفي، أو تراثي، وهو محتوى بديل عن المضامين الثقافية التي تقدمها وسائل الاتصال الجماهيري من إذاعات وتلفزيون وصحف ومجلات، كونه متاح عبر البيئة الرقمية.

7 الإذاعات المحلية في الجزائر: رغم أن الجزائر عرفت الإذاعة في بداياتها الأولى على يد الاستعمار الفرنسي في سنة 1920م، ومحاولاته في تأسيس إعلام محلي أو جهوي يخدم سياسته وثقافته ويرسخ وجوده في أذهان المجتمع الجزائري، إلا أن هذه المحاولات كانت فاشلة بسبب المقاومة والرفض والعدائية التي قابل بها الجزائريون أجهزة الإعلام الفرنسية، أما بعد الاستقلال فتأخرت تجربة الإذاعة المحلية الفعلية إلى غاية 20 أفريل 1991م، بصدور المرسوم التنفيذي (91-108)، تزامنا وصدور قانون الإعلام الجديد الذي تحولت بموجبه الإذاعة إلى مؤسسة ذات طابع صناعي وتجاري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلالية في التسيير، وقد أفضى المرسوم إلى إنشاء الإذاعات المحلية في الجزائر بشكل تدريجي وحسب الأولويات لبلوغ الهدف الأساسي وهو إذاعة محلية لكل ولاية، (طاهري، 2011-2012م، صفحة 89 بتصرف)

وقد أصبح إنشاء إذاعات محلية في الجزائر ضرورة اجتماعية وتنموية، فرضتها مجموعة من الأسباب، على غرار محاولة الجزائر لمواكبة الانتشار الكبير لأجهزة الراديو ومسايرة الأحداث والتطور التقني الحاصل في العالم، إضافة إلى محاولة القضاء على الأمية المتفشية في المجتمع الجزائري في تلك الفترة، وكذا تسهيل الاتصال بين السلطة والشعب في ضل سهولة الكلمة المنطوقة وقلة تكلفة الإذاعة بالنسبة للدولة والمواطن، كذلك كان من بين الأسباب التي دفعت لإنشاء الإذاعة المحلية في الجزائر سعي الدولة لتحقيق الثقة بينها وبين المجتمع والترويج لسياستها التنموية، ومن جهة أخرى فقد كانت المساحة الشاسعة للجزائر عائقا أمام وصول برامج الإعلام الوطني إلى كافة المناطق من حيث البث أو من حيث المحتوى الذي يصعب أن يغطي كافة اللهجات والعادات والتقاليد والثقافات المتنوعة في الجزائر كما أن الإذاعة المحلية تعطي فرصة أكبر لاكتشاف المواهب والمبدعين في مختلف المجالات ومن مختلف المناطق وتعرف الجمهور بهم (طاهري، 2011-2012م، الصفحات 95-96)،

كما أن الإذاعة المحلية في الجزائر تنفرد بمجموعة من الصفات إذ أنها صاحبت مجموعة من الظروف فهي تجربة حديثة اقترنت بالانفتاح السياسي والإعلامي الذي جاء في دستور 1989 وقانون الإعلام 1990، ورغم إتاحة الفرصة لانفتاح قطاع السمعي البصري بقيت الإذاعة الجزائرية وخاصة المحلية مؤسسة عمومية فهي تخضع لرؤية وتوجه الدولة الجزائرية ضمن سياستها الإعلامية، وهدفها الأساسي هو الخدمة العمومية، (سويقات، 2009-2010م، صفحة 160 بتصرف)

الجدول 1: يمثل توزيع الإذاعات المحلية في الجزائر حسب تاريخ التأسيس

السنة	الإذاعات المحلية
1991	الأغواط، بشار، ورقلة، متيجة
1992	تلمسان، سطيف، تامنراست
1994	باتنة
1995	وهران، تبسة، قسنطينة
1996	أدرار، بجاية، الوادي
1997	إبليزي، عنابة
1998	تيارت

1999	تيندوف
2001	غرداية
2002	النعامة
2003	البيض، معسكر، المسيلة، سكيكدة، بسكرة
2004	الشلف، مستغانم، سيدي بلعباس
2005	سوق اهراس
2006	غيليزان، جيجل
2007	الجلفة
2008	أم البواقي، البويرة، سعيدة، قالمة، برج بوعريريج، تسيمسيلت، خنشلة، عين تموشنت، عين الدفلى
2009	تيبازة، ميلة
2010	الطارف، لمدية
2011	تيزي وزو، بومرداس

المصدر: من إعداد الباحث

8 البرامج الثقافية في الإذاعات المحلية الجزائرية:

"يقصد بالبرنامج الإذاعي مختلف الحصص الإذاعية، التي تتناول مواضيع متنوعة سياسية، ثقافية، اقتصادية، اجتماعية، تربوية، ترفيهية، سواء في شكل الإلقاء العادي للأخبار، أو في أي أشكال فنية إعلامية خاصة ومؤثرات صوتية مناسبة" (سويقات، 2009-2010م، صفحة 22)، ويمكن تصنيف البرامج الإذاعية في خانة الثقافية حين تهدف هذه البرامج لتبسيط موضوع أو فكرة ثقافية في صورة إذاعية مقبولة، تقوم على الإفادة من إمكانات الفن الإذاعي، وتتميز بالتجديد والتبسيط في تقديم ثمرات الفكر والفن والعلم على أوسع نطاق، وفي أرحب دائرة دون أن يمس ذلك المستويات ذات القيم الكبرى في الإنتاج الثقافي إلا دفعا لها إلى مزيد من التفوق والإجادة، كما تعرف البرامج الثقافية بأنها البرامج التي تعمل على نشر المعرفة على نحو يعزز التنمية الثقافية، ويكون الشخصية، ويكشف المهارات والقدرات في كافة مراحل العمر، ويرتبط ذلك بالطبع بالنهوض الثقافي ونشر الأعمال الثقافية والفنية، بهدف المحافظة على التراث والتطور الثقافي، عن طريق توسيع أفاق الفرد، وإيقاظ خيله، وإشباع حاجاته الجمالية، وقدرته على الإبداع" (محلب، 2016-2017م، صفحة 65).

وتزيد أهمية البرامج والمضامين الثقافية في الإذاعات المحلية فعلى سبيل المثل الإذاعات

المحلية في الجزائر خصصت أكثر من نصف المساحة الزمنية لشبكتها البرامجية للمحتوى الثقافي سواء كان في شكل برامج أو نشرات أو حتى موسيقى وأغاني وتمثيليات، وهذا بديهي كون هذه الإذاعات ذات الطابع المحلي أنشأت في الأساس لأداء الوظيفة الثقافية تجاه المجتمع المحلي وأفراده ونقل الثقافة والتراث والهوية عبر الأجيال وحمايتها من الاندثار والتشويه في ضل ثقافة العولمة.

وتتنوع البرامج الثقافية في الإذاعات المحلية الجزائرية بتنوع عناصر الثقافة حيث هناك برامج ذات طابع أدبي محض تعنى بالأدب العربي، والقصص والروايات والخواطر والشعر، ونذكر منها برنامج: دروب الإبداع في إذاعة ميلة الجهوية والذي تعده وتقدمه الأستاذة زكية علال.

كما نجد برامج تعنى بالعادات والتقاليد وأساليب الأكل والشرب واللباس ونذكر منها برنامج "تاغمة أنتسيرث" وهو برنامج ثقافي بطابع اجتماعي لإذاعة أم البواقي ويبث كذلك عبر إذاعتي باتنة وخنشلة الجهويتين، فهذه الولايات تتقاسم رقعة جغرافية متقاربة وثقافة أمازيغية متشابهة، كما هو واضح من عنوان البرنامج الذي جاء باللهجة الشاوية ويعني الأشياء التي تحدث التوازن، هذا البرنامج التفاعلي المباشر تعده وتقدمه المنشطة "ياسمين صيد"، ويتناول ويناقش عادات وتقاليد المنطقة في الأعياد والمناسبات، والوسائل التقليدية المستخدمة في الحياة اليومية.

في حين تتخصص برامج أخرى بالموروث الشفهي لمختلف المناطق المحلية كالأمثال ألغاز الشعبية ومثال ذلك برنامج "واش قالوا" الذي تعده وتقدمه المنشطة "سمية كازيو" ويبث عبر إذاعة ميلة المحلية وهو برنامج مباشر وتفاعلي يطرح على الجمهور ألغازا من واقع التراث المحلي للمنطقة بهدف إيجاد الحل المناسب له ومن ثم شرحه إضافة إلى تقديم مجموعة من الأمثال الشعبية التي تصب في موضوع كل عدد وشرحها وتبسيطها ويهدف البرنامج لتعريف الأجيال القادمة بهذه العناصر من الموروث الشعبي والتذكير بها لحمايتها من النسيان والاندثار،

كما نجد كذلك برنامج "كلام جدود" من إعداد وتقديم المنشط "بن علي محمد الصالح" ويبث عبر إذاعة الوادي الجهوية، يهدف البرنامج للتعريف بالتراث الشعبي وحكايات الأجداد، والتراث الشعبي وهو الآخر برنامج تفاعلي مباشر يضم مجموعة من الأركان

والفقرات منها لغز اليوم، حكاية اليوم، عادات وتقاليد ، شاعر وقصيدة، وفقرة تراث ومفاهيم شعبية التي تعنى بشرح المصطلحات والمفاهيم الشعبية التي أصبح نادرا استخدامها حتى يتعرف عليها المستمع ولا تنسى، وفي نفس الاتجاه نجد برنامج "قالوا العرب قالوا" الخاص بإذاعة قسنطينة فهو الآخر يعنى بالتراث الشفهي للمنطقة. وتتجه برامج أخرى نحو كل ماهو علمي ومعرفي لتزويد الجمهور بالمعلومات التي من شأنها توسيع مداركهم ورفع مستواهم وزيادة رصيدهم المعرفي، وهذا النوع غالبا ما يقدم في شكل برامج المسابقات التي تحفز الجمهور على التفاعل عن طريق المنافسة بينهم في الوصول للإجابات على غرار برنامج "مفاتيح" لمقدمه محمد الصادق مقراني الذي يبث عبر إذاعة ميلة فالبرنامج يطرح مجموعة من الأسئلة المعرفية ويحاول المستمعون الإجابة عنها من خلال التفاعل هاتفيا أو من خلال شبكات التواصل الاجتماعي،

كما نجد محتويات ثقافية أخرى ليست بحاجة لبرنامج يحويها على غرار الأغاني الشعبية والتراثية فالملاحظ لمختلف الشبكات البرامجية للإذاعات المحلية في الجزائر يرى أنها قد خصصت للموسيقى والأغاني الشعبية المحلية فترة الظهيرة التي تمتد من 12 إلى 13 وكذا من 13والربع إلى 14،

9 شبكات التواصل الاجتماعي والمحتوى الثقافي البديل أي تغيير وتأثير؟

شبكات التواصل الاجتماعي هي تلك المواقع التي تتشكل على الويب وتسمح لمستخدميها بإنشاء صفحات ومساحات خاصة ضمن الموقع نفسه (غضبان، 2017-2018م، صفحة 67)، وبناء بيانات شخصية عن حياتهم العامة أو شبه العامة، وإتاحة الفرصة للاتصال بقائمة المسجلين، والتعبير عن وجهات نظر الأفراد أو الجماعات من خلال عملية الاتصال وتختلف طبيعة التواصل من موقع لآخر (غضبان، 2017-2018م، صفحة 70)، لذا فشبكات التواصل الاجتماعي تشكل مجتمعات افتراضية تتيح التواصل والمشاركة وتبادل المعلومات والأفكار والمضامين المختلفة" (غضبان، 2017-2018م، صفحة 72). وتتيح شبكات التواصل الاجتماعي مجموعة من الخدمات تختلف من موقع لآخر، ولعل أبرز تلك "الخدمات هي الملفات الشخصية أو صفحات الويب التي يقدم فيها الفرد بياناته الأساسية كالاسم والسن وتاريخ الميلاد، الاهتمامات والصور الشخصية، ويعد الملف الشخصي بوابة الوصول إلى عالم الشخص، كذلك فخدمة الأصدقاء أو العلاقات تمكن

الفرد من الاتصال بالأصدقاء الذين يعرفهم في الواقع أو الذين يشاركونه الاهتمام نفسه في المجتمع الافتراضي، ويمكن أن تمتد علاقة الفرد للتعرف إلى أصدقاء الأصدقاء بعد موافقة الطرفين، كما تقدم الشبكات الاجتماعية خدمة إرسال الرسائل للأصدقاء أو الأشخاص الآخرين، إضافة إلى إنشاء ألبومات الصور بشكل غير محدود ورفع مئات الصور وإتاحة مشاركتها والاطلاع عليها وتحويلها، كما تتيح هذه الشبكات لمستخدميها فرصة تكوين المجموعات أو إنشاء الصفحات لأغراض دعائية ترويجية أو للتعبير عن القضايا والانشغالات أو لمناقشة وتطوير اهتمامات معينة (نومار، 2011-2012م، صفحة 47).

وتعتبر هذه الشبكات وسائل إعلامية واتصالية جديدة فهي أحد أهم وسائط الإعلام الجديد، حيث تتميز وتختلف عن الوسائل التقليدية ويمكن تحديد الخصائص المميزة لشبكات التواصل الاجتماعي فيما يلي:

- التفاعلية: إذ يتبادل القائم بالاتصال والمتلقي الأدوار وتكون ممارسة الاتصال ثنائية الاتجاه وتبادلية وليست في اتجاه أحادي بل يكون هناك حوار بين الطرفين.
- اللاتزامنية: والتي تعني إمكانية التفاعل مع العملية الاتصالية في الوقت المناسب للفرد سواء كان مرسلا أم متلقيا (غضبان، 2017-2018م، صفحة 77).
- العالمية: حيث تلغى الحواجز الجغرافية والمكانية، وتتحطم فيها الحدود الدولية، حيث يستطيع الفرد في الشرق التواصل مع الفرد في الغرب، ببساطة وسهولة.
- التنوع: وتعدد الاستعمالات، فيستخدمها الطالب للتعلم، والعالم لبث علمه وتعليم الناس، والكاتب للتواصل مع القراء وغيرها من الاستخدامات.
- سهولة الاستخدام: فالشبكات الاجتماعية تستخدم بالإضافة للحروف وبساطة اللغة، تستخدم الرموز والصور التي تسهل للمستخدم التفاعل.
- التوفير والاقتصادية: فهي اقتصادية في الوقت والجهد والمال، في ضل مجانية الاشتراك والتسجيل، فالفرد البسيط يستطيع امتلاك حيز على الشبكة للتواصل الاجتماعي، وليس ذلك حكرا على أصحاب الأموال، أو حكرا على جماعة دون أخرى (الصاعدي، 1432هـ، صفحة 11).

وشبكات التواصل الاجتماعي كثيرة ومتنوعة غير أن بعضها نال شهرة وشعبية أكبر على غرار فيسبوك الذي "يعتبر من أهم مواقع التشبيك الاجتماعي وهو قاعدة تكنولوجية سهلة الاستخدام، أسس الموقع سنة 2004م، ويتيح نشر الحسابات الخاصة الصفحات والمجموعات، وقد وضع في البداية لخدمة طلاب الجامعة، وهيئة التدريس والموظفين ثم اتسع ليشمل كل الأشخاص (نومار، 2011-2012م، الصفحات 55-56).

أما موقع تويتر "فيشتهر بخدمة التدوين المصغر على ملف المستخدم وهو موقع بسيط وسهل الاستخدام يوفر الاتصال بين الأعضاء بشكل أمن وبعدّة لغات" (بو سحلة و طهوري، صفحة 532).

بينما خصص موقع يوتيوب للإعلام المرئي حيث يسمح ببث مشاركة الفيديوهات بشكل مجاني، سواء كانت أفلام، برامج، مسلسلات، أو حتى فيديوهات هواة، سواء لأهداف فنية، سياسية، اجتماعية، أو تدوينات ورسائل شخصية (غضبان، 2017-2018م، صفحة 86).

وقد نالت هذه الشبكات انتشارا واسعا في السنوات الأخيرة بفضل نسب الاستخدام العالية التي تحظى بها " حيث أن أكثر من 2 مليار شخص يستخدم موقع فيسبوك شهريا وهو أكثر الشبكات الاجتماعية شعبية، يليه يوتيوب ب1.5 مليار مستخدم شهريا" (جاراي، 2021م). وذلك حسب آخر الإحصائيات لسنة 2021م، وهذه الشعبية الواسعة لشبكات التواصل الاجتماعي جعلها تؤثر في مختلف مجالات الحياة بالنسبة للأفراد المستخدمين أو حتى على المستوى الجماعي فقد أثبتت الكثير من الدراسات دور الشبكات الاجتماعية في التغيير الثقافي والاجتماعي لكثير من المجتمعات، "فقد أتاحت للمستخدم فرص كبيرة للتبادل الثقافي بين الشعوب المختلفة من خلال وسائل بسيطة جدا كالهواتف الذكية أو الحاسوب يستطيع المستخدم أن يربط علاقات صداقة وعلاقات بين الأقران بشكل متزايد من خلال الرسائل النصية، أو الاتصال المباشر والتعليقات والمنشورات" (بوذن و سكور، 2019م، صفحة 226).

وهو ما من شأنه التأثير على اللغة والقيم والعادات الاتصالية والسلوك وتغير الأنماط الاستهلاكية وتكريس مبدأ الفردية في التلقي، وهذا يعني أن الشبكات الاجتماعية يمكنها التأثير في العناصر الثقافية مما يجعل الهوية الثقافية وخصوصية المجتمعات في خطر

التلاشي أمام ما تفرضه هذه الشبكات من أنماط ثقافية موحدة تخدم الاتجاهات الفكرية والاقتصادية ومصالح القائمين على تسيير مواقعها، وتشير الدراسات في هذا السياق إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي قد تكون "أداة للغزو والهيمنة الثقافية ووسيلة تتسبب في الاغتراب الثقافي ومحو الهوية،

وهذا ما وضع وسائل الإعلام التقليدي وخاصة المحلية منها أمام منافسة صعبة مع هذه الشبكات الاجتماعية، وذالك من حيث الوظائف والمضامين الثقافية، حيث تجد الإذاعة المحلية نفسها أمام تحديات ثقافية مع البيئة الرقمية والمحتوى الثقافي البديل والتي تتمثل في:

أ: تحدي استرجاع اهتمام الجمهور بالبيئة الإعلامية المحلية.

فمن خلال ما تم ذكره من خصائص وميزات التفاعلية والمرونة التي تحظى بها شبكات التواصل الاجتماعي، يتضح سبب انتشارها وتزايد عدد مستخدميها يوميا، فالجمهور أصبح يرى في هذه الشبكات بديلا عن باقي وسائل الإعلام إذ أنه من خلالها يمكنه مطالعة أخر الأخبار، ومشاهدة الأفلام والمسلسلات وحتى المباريات التي تلبي احتياجاته المختلفة، إضافة إلى تفاعله مع الأصدقاء، بل وحتى المساهمة في صناعة المحتوى، وهذا القدر من الانتقائية جعل هذه الوسائل تستحوذ على اهتمام الجمهور وتبتعد به عن بيئة الإعلام المحلي الخاصة به إلى بيئة مفتوحة على العالم، وفي هذا السياق تجد الإذاعة المحلية في الجزائر نفسها أمام تحدي استرجاع هذا الجمهور وتوسيع دائرة مستمعيها حتى تضمن بلوغ رسالتها وأداء وظيفتها،ومن الطبيعي أن اعتماد الإذاعة المحلية على الوسائل والأساليب التقليدية لم يعد كاف اليوم في وجود كم هائل من الخيارات أمام الجمهور لذا لابد لها من التنويع والتجديد في المحتوى والأسلوب، وطرق التقديم والإخراج، وتفعيل دور تكنولوجيات الإعلام والاتصال، ومحاولة البحث عن الجمهور في المكان المفضل له وهي الشبكات الاجتماعية وهذا ما لجأت إليه العديد من الإذاعات المحلية في الجزائر التي فتحت لها حسابات وصفحات عبر مختلف مواقع

التواصل الاجتماعي، على غرار إذاعة ميلة المحلية التي أنشأت لنفسها حسابات على شبكات التواصل الاجتماعي كفيسبوك ويوتيوب، تبث من خلالها برامجها الإذاعية بطريقة مرئية، وتتيح لها التفاعل المباشر مع جمهورها من مستخدمي هذه الشبكات، كما أنها تقدم من خلال منشوراتها خدمات أخرى مكملة لما تقدمه عبر الأثير فتدعم نشراتها وريبورتاجاتها وكذلك برامجها بصور وفيديوهات، تزيد من مصداقية مضامينها، فرغم أن أغلب الدراسات تتجه نحو الطرح الذي يبرز الأثر السلبي لشبكات التواصل الاجتماعي على الهوية والخصوصية الثقافية المحلية إلى أن هناك بعض الدراسات "ترى أن شبكات التواصل الاجتماعي يمكنها تعزز الثقافة المحلية وتعد مسرحا لعرض ذات المستخدم" (بوذن و سكور، 2019م، صفحة 230)، حيث تؤكد دراسة غالية غضبان حول أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية لدى الطلبة الجامعيين الجزائريين أن "استخدام موقع فبسبوك يؤثر بالإيجاب على بعض مقومات الهوية الثقافية كاللغة العربية والدين الإسلامي، والعادات والتقاليد لدى المبحوثين" (غضبان، 2017-2018م، صفحة 216)، وذلك إذا تم استخدامها بطريقة ممنهجة وسليمة على يد أشخاص مختصين في الإعلام والاتصال، وبهذا تكسب الوسيلة الإعلامية جمهورا من مستخدمي الشبكات الاجتماعية، وهم الأكثر عرضة لخطر الثقافات والهويات الدخيلة القادمة عبر الفضاء الافتراضي

ب: تحديات القائم بالاتصال في الإذاعة المحلية أمام صناع المحتوى الثقافي البديل.

إن تحدي الإذاعة المحلية أما المحتوى الثقافي البديل لا يقف عند خصائص الوسيلة ومدى تلبيتها لحاجات الجمهور الثقافية فقط، وإنما يتعدى ذلك للقائم بالاتصال الذي يجد نفسه في منافسة وتحدي لصناع المحتوى الثقافي البديل، والذي يقصد به في الإذاعة المحلية معد ومقدم ومخرج البرامج الثقافية وهو يتصف بمعرفته العلمية وتخصصه في الإعلام، إضافة لتمكنه من مهارات الاتصال، وقدرته على انتقاء المواضيع التي تهم المستمع وتجذبه وخاصة تحقق له الفائدة، كما أنه لابد وأن يتمتع بالثقافة الواسعة (بو مشطة، ملخص مادة التقديم الإذاعي والتلفزيوني سنة ثانية

ماستر سمعي بصري، 2020-2021م، صفحة 7) وحس الاطلاع والبحث الدائم حتى يتحرى الموضوعية والمصداقية في برامجه، فهو يعمل وفق قوانين منظمة للعمل الإذاعي، وملزم باحترام أخلاقيات المهنة، كما يقوم على إعداد وتقديم البرامج الثقافية المحلية أيضا شخصيات ثقافية من عمق المجتمع المحلي الذي تتجه إليه هذه البرامج من أدباء وشعراء وفنانين في مختلف المجالات وباحثين ومفكرين، فعلى سبيل المثال برنامج أمجادنا المنسية الذي بث عبر إذاعة ميلة الجهوية صيف 2021م، والذي يتناول أمجاد الجزائر عبر مختلف العصور في العلم والعمران والفن ومختلف مجالات الحياة، يقدمه الأستاذ نور الدين بوعروج وهو باحث في التاريخ مقدم برامج إذاعية من ولاية ميلة، وهنا نرى أن القائم بالاتصال جمع بين الخبرة الإعلامية والمعرفة التي نالها من تجربته الإذاعية، إضافة إلى التخصص العلمي الذي منحه دراية وإلماما بالمحتوى الذي يقدمه، وكل هذا يجعل القائم على إنتاج البرامج الثقافية أكثر احترافية في مقابل صناع المحتوى الثقافي البديل عبر شبكات التواصل الاجتماعي، الذين يتنوعون بين محترفين وهواة غير أنهم استطاعوا فرض تواجدهم بإمكانيات إنتاجية بسيطة من خلال المحتوى الذي يقدموه عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وصناع المحتوى الثقافي البديل هم نفسهم المستخدمون على اختلاف مستوياتهم المعرفية والاجتماعية والثقافية والفكرية، الذين يتفاعلون ويشاركون وينشرون مختلف المنشورات والكتابات والصور والفيديوهات، وهم غير مقيدين قانونيا ولا مهنيا وقد لا تكون لديهم المعرفة الكافية بمهارات الاتصال أو حتى بالمحتوى الذي يقدموه، فهم في الغالب هواة، ويسعون للشهرة ولأهداف ربحية من خلال تداول محتواهم غير أن تمكنهم من تكنولوجيات الإعلام والاتصال هو ما يضع القائم بالاتصال في الإذاعة المحلية في تحدي لمواكبة هذا التطور التقني لدعم احترافيته وتقديم مضمون ثقافي منافس للمحتوى الثقافي البديل عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

ج: إنتاج المضمون الثقافي كتحدي للإذاعة المحلية في وجود المحتوى الثقافي البديل.

ومن خلال ما سبق نصل إلى تحدي آخر للإذاعة المحلية في مقابل المحتوى الثقافي البديل وهو إنتاج المضمون، حيث تعد البرامج الثقافية أحد أهم أشكال الإنتاج الإذاعي المحلي، فهي مضامين تبرز هوية وخصوصية المجتمعات المحلية وتكشف عن خصائصها التي تميزها (بو مشطة و عبدلي، معايير إنتاج البرامج الثقافية في إذاعة أم البواقي المحلية من وجهة نظر القائم بالاتصال، صفحة 506)،وهي مضامين تعد وتقدم عبر الإذاعة تعمل

على تبسيط فكرة أو موضوع ثقافي في صورة إذاعية مقبولة (زادي و عبدلي، 2018م، صفحة 20)، والإنتاج الإذاعي مثله مثل أي فن عبارة عن شكل ومضمون، حيث يمثل الشكل القالب الذي يصب فيه القائم بالاتصال مضمونه، ومن هذه الأشكال نجد الحديث أو المقابلة وهي حوار بين المذيع وشخصية أو أكثر ضمن موضوع محدد (كنازة، 2017م، صفحة 176)، ويبرز هذا الشكل في استضافة الشخصيات الثقافية من أدباء ومفكرين وفنانين، لمحاورتهم حول أعمالهم أو قضايا ثقافية راهنة، كذالك التحقيق الإذاعي من أشكال الإنتاج الإذاعي غير أنه لا يستخدم كثيرا في المجال الثقافي كونه مناسب لمجالات أخرى على غرار السياسية والاجتماعية، كما نجد شكل الدراما الإذاعية وهي عبارة عن مسلسلات وتمثيليات إذاعية وهي من الأنواع المناسبة جدا للمحتوى الثقافي غير أن استخدامها في الإذاعات المحلية الجزائرية قليل ومحصور في المناسبات الدينية وهذا راجع لكون الدراما الإذاعية تتطلب عمل وتحضير وجهد في الكتابة والتسجيل والمونتاج والمزج عكس البرامج المباشرة كما أنها تحتاج لمهارة في كتابة السيناريو حتى تصل الصورة لخيال المستمع عن طريق الصوت فقط (حملاوي، 2021م)، كما نجد البرامج الإخبارية والمجلات الإذاعية وغيرها من الأشكال الإنتاجية التي تتخذها البرامج الإذاعية وهي تخضع في كتابتها لقواعد وفنيات التحرير الإعلامي ومهارات التقديم والإلقاء، وترتبط أيضا بمواعيد محددة للبث وفقا للبرمجة اليومية أو الأسبوعية، وعليه فإن البرامج الثقافية الإذاعية المحلية ليست بالمحتوى السهل في الإعداد والتقديم خاصة وأنها تسعى لتحري الدقة والموضوعية والبحث لضمان عدم تشويه الثقافة المحلية ونقلها بأمانة للأجيال القادمة، وتعريف الآخر بها.

وفي المقابل نجد المحتوى الثقافي البديل عبر شبكات التواصل الاجتماعي والذي قد يعتبره المستخدمون أكثر ثراء ونشاطا ويعطي حرية أكبر للمثقفين وصناع المحتوى ولا يقيدهم في التعبير عن إبداعاتهم وأفكارهم، غير أن هذا المحتوى هو جزء مهم من

الصناعات الثقافية التي حولت الإبداع الفني والثقافي لمنتجات وسلع اقتصادية، حيث انتشر مصطلح صناعة المحتوى الذي يشير لأسلوب إنتاج وتلقي المضامين الثقافية بين مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي، ومن الدلالات الأساسية التي يستنبطها هذا المصطلح الطابع الوظيفي والأداتي للمنشورات القابلة للمشاركة في الفضاء الافتراضي، فالمحتوى الجيد هو ما يستقطب أكثر عدد من المشاهدات والتفاعلات، بغض النظر عن المحتوى نفسه، (الكيال، 2021م)، ومصطلح صناعات يشير إلى المنطق التجاري والتسويق وتحقيق الأرباح، فليس كل محتوى يحقق تداولا وانتشارا في البيئة الرقمية يحقق المصداقية والعمق هذا من جهة، ومن جهة أخرى يشير المصطلح إلى الجانب الكمي والذي نلاحظه في حجم المحتوى الثقافي البديل مقابل المضامين الثقافية الإعلامية، والراجع لقلة التكلفة وبساطة وسائل الإنتاج، وكذا فرصة الوصول لعدد أكبر من الجمهور، وهذا ما دفع الكثير من الأدباء والمثقفين لتقديم أعمالهم عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وبالتالي فالإذاعة المحلية مطالبة بحماية المضمون الثقافي لأنه يمثل ثقافة وهوية وموروث المجتمع، في مقابل المحتوى البديل الذي يجذب بمزاياه وكمه لكنه يحتمل الصحيح والمغلوط الموضوعي والموجه.

د: تحدي حماية الهوية الثقافية المحلية أمام تعدد الهويات الثقافية.

وتبرز أهمية هذا التحدي في التأثيرات السلبية لاستخدام الشبكات الاجتماعية على الهوية والثقافة المحلية التي تبرز في مجالات عدة خاصة من ناحية الانتقال من مجتمع جماعي إلى مجتمع فرداني تطغى فيه الذات على حساب المجتمع، كما أن هذه المواقع تكسب الفرد هوية افتراضية يعيشها بأبرز تفاصيلها بدل هويته الأصلية، حتى ينغمس فيها إلى الحد الذي يصبح فيه هذا الفرد –فردا إلكترونيا- يتجه نحو الانعزال عن واقعه المجتمعي بكل ما يحمله من مرجعيات وكنتاج لعلاقة التأثير والتأثر بين الثقافة وشبكات التواصل الاجتماعية تبرز الكثير من المظاهر السلبية التي تهدد الخصوصيات الثقافية المحلية، كتراجع الدور الضابط لمؤسسات التنشئة الاجتماعية التقليدية، وانتشار ظاهرة اللغة

الهجينة التي كرستها ثقافة المحادثة عبر الشبكات الاجتماعية (بوذن و سكور، 2019م، صفحة 227)، والتي نتج عنها "مفردات ومصطلحات معروفة ومتداولة بين الشباب ومستخدمي هذه الشبكات بصفة خاصة، وأصبحت جزء لا يتجزأ من ثقافتهم مما ساهم في التأثير على هوية المستخدمين بالأخص على لغتهم الوطنية" (بوهاني، خذي، و هريدي، 2013م، صفحة 202):

تمثل الثقافة جزء هام من الحضارة كونها الجانب الرمزي المعنوي فيها، ما جعلها تحوز على أهمية كبيرة في أي مجتمع، لأنها تشكل شخصيته وهويته وتمنحه الخصوصية والتميز بين باقي الشعوب والمجتمعات، ولطالما كان التنوع الثقافي مكسبا تعتز به الإنسانية منذ الحضارات القديمة، غير أن العصر الحالي يتميز "بكونه عصر التواصل الثقافي، باعتبار أن الاتصال هو أحد العناصر المكونة للثقافة ومصدر تكوينها، وأحد عوامل اكتسابها، كما يساعد الإعلام على نشر الثقافة والتعبير عنها، واليوم أصبح التكامل بين الثقافة والإعلام أشد وضوحا، حيث يُجمع خبراء الثقافة والإعلام على أن وسائل الإعلام والاتصال تلعب دورا حاسما في المجال الثقافي باعتبارها الناقل الأساسي للثقافة، حيث تشكل بالنسبة للملايين الوسيلة الأساسية في الحصول على الثقافة وعلى كافة أشكال التعبير الخلاق، كما تستطيع وسائل الإعلام أن تسهم في إعادة صياغة البناء الثقافي للمجتمع" (محلب، 2016-2017م، صفحة 63)، وتعتبر من العوامل الأساسية في "نشر الأفكار العصرية وإشاعة المعلومات الحديثة المتصلة بالتقدم العلمي والتكنولوجي، ويسهم الإعلام كذلك بصفة خاصة في محو الأمية ودحر الثقافات الهادمة والغير سليمة التي تسيء لثوابت المجتمع والمرجعية الدينية لأطيافه، كما يلعب الإعلام ووسائله دورا هاما في إكمال تثقيف الذين يتركون التعليم الأساسي في سن مبكرة، كمؤسسات التربوية المكملة لدور المدرسة خاصة في وظيفتي التثقيف والتنشئة الاجتماعية على غرار الأسرة والمسجد" (ميلود و سلامي، 2019م، صفحة 190).

وتجدر الإشارة إلى أن هذا الدور الثقافي الذي تم التطرق إليه عنيت به بشكل خاص

وسائل الإعلام التقليدية على غرار الصحف والإذاعات والتلفزيون، سواء العامة أو المتخصصة، وبشكل خاص الوسائل التي تحمل الطابع المحلي، أما حين نتطرق للإعلام الجديد في علاقته بالثقافة والهوية الثقافية فهذا يأخذنا إلى سياق مغاير، حيث عمل هذا الإعلام المعتمد على شبكة الانترنت وتطبيقاتها على ربط الأفراد في مختلف أنحاء العالم من خلال فتح الحدود عبر العالم الافتراضي وإتاحة الفرصة للجميع للظهور والتعبير وصناعة المحتوى، وهو ما أسفر عن المزيد من الحرية والتفاعلية في تبادل الآراء والأفكار والمعلومات، خاصة مع سهولة ومرونة الوسائط التي يعتمد عليها هذا الإعلام الجديد، حيث لا يتقيد هذا التفاعل بمكان أو زمان أو دين أو إديولوجيا، ما ساهم في تلاشي الحدود الثقافية بين المجتمعات، حيث بدأ الأفراد يتخلون تدريجيا على مقومات ثقافتهم الأم.

لذا "أصبحت مهمة حماية الهوية الثقافية، في سياق بناء رصيد الثقافة الوطنية المتعددة، المدعمة بالقيم الذاتية مطلبا ملموسا في الوسط الحضاري العربي الإسلامي، وأصبح الطرح المعاصر يماشي مستجدات النقاش الحاصل كضرورة حماية التنوع الثقافي الذي هو التراث المشترك للإنسانية جمعاء الذي يحتم على مجتمع المعلومات القيام باحترام الهوية الثقافية والتنوع الثقافي واللغوي والتقاليد والأديان وتعزيز احترام هذه المفاهيم وتأكيد الهويات المختلفة المتنوعة واللغات المختلفة والحفاظ عليها" (ساحل، صفحة 140).

وفي هذا السياق تعتبر تعتبر الإذاعة من الوسائل الإعلامية ذات الدور الحساس والهام في "إحياء تراث المجتمع وهويته الثقافية وأصالته خاصة ونحن في زمن التكنولوجيا الحديثة التي بسطت وفرضت نفسها على المتلقي ودفعته عن طواعية أو عفوية إلى إتباع عادات وتقاليد وثقافة غريبة عن ثقافتنا الإسلامية العربية" (زادي و عبدلي، 2018م، صفحة 28)، لذا فالمضامين الثقافية الإذاعية المتمثلة في المحتويات التي تقدم من خلال الراديو

بهدف تبسيط موضوع أو فكرة ثقافية في صورة إذاعية فنية تقوم على الإفادة من إمكانيات الفن الإذاعي، وهي تتميز بالتجديد والتبسيط في تقديم ثمرات الفكر والعلم على أوسع نطاق" (بو مشطة و عبدلي، الصفحات 508-509)، كما تسعى للمحافظة على الهوية الثقافية المحلية على كل الأصعدة وتعزيزها لدى الجمهور، "فالمضامين الثقافية المحلية تساعد في الإحساس بالانتماء إلى ما هو مشترك بيننا ومعرفة ما نملك حقا من رصيد يجعلنا نقف ونواجه ونتحدث بدون عقدة مع أي آخر كان" (ساحل، صفحة 141).

10. خاتمة:

من خلال ما جاء في موضوعنا حاولنا مناقشة إشكالية الوظيفة الثقافية للإذاعة المحلية في وجود المحتوى الثقافي البديل، إذ أن شبكات التواصل الاجتماعي جعلت الفرد يعيش في عالم منفتح خارج حدود الزمان والمكان والضوابط الاجتماعية التقليدية، أين يخاطب ويتفاعل مع غيره من مختلف الجنسيات والهويات والثقافات، وهو ما جعل التمسك بالهوية والمقومات الثقافية المحلية يقل مع الوقت فالأفراد يقضون ساعات من يومهم في استخدام هذه الشبكات، وتلقي الصور، الفيديوهات، المنشورات والتدوينات وحتى الموسيقى والأغاني والأفلام، التي تشكل المحتوى الثقافي البديل عن المضامين الثقافية الإعلامية، وذلك مع بروز وانتشار ثقافة العولمة وقيمها الساعية إلى توحيد وتنميط الثقافة العالمية خدمة للمصالح الاقتصادية للأطراف التي تعمل على سلعنة المحتوى الثقافي على حساب التنوع الثقافي الإنساني، ولحماية الثقافة والهوية المحلية عملت الحكومات والدول على توظيف وسائل عدة من بينها تلك الإعلامية وخاصة المحلية في صورة الإذاعة المحلية في الجزائر التي تسعى لأداء الوظيفة الثقافية من خلال حماية اللغة واللهجات المحلية من النسيان وإحياء العادات والتقاليد الإيجابية، والتعريف بالموروث الشعبي والأدبي من أشعار وموسيقى وقصص وأمثال شعبية، غير أنها لا يمكن أن تعتمد على دعائمها التقليدية من صوت وموسيقى ومؤثرات فحسب بل لابد أن

تستعين هي أيضا شبكات التواصل الاجتماعي بطريقة احترافية مدروسة ومخططة لتحقيق الدور الثقافي على أوسع نطاق وبالأخص للوصول إلى مستخدمي الشبكات الاجتماعية وحمايتهم من الثقافة الغربية والدخيلة على معاييرهم الاجتماعية.

11. قائمة المراجع:

- **المؤلفات:**

- اسماعيل بشرى جميل. (2012م). *الإبداع الإعلامي في الفضائيات العربية* (المجلد 1). عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- بو عزيز بوبكر. (2018/2017م). *محاظرات في مقياس مدخل إلى علوم الإعلام والاتصال*. المسيلة: جامعة محمد بو ضياف .
- أبو شنب. جمال محمد (2012م). *نظريات الاتصال والإعلام المفاهيم المداخل النظرية القضايا*. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع.
- الصاعدي سلطان مسفر مبارك. (1432ه). الشبكات الاجتماعية خطر أم فرصة. المدينة المنورة: شبكة الألوكة.
- الفار محمد جمال. (2014م). *معجم المصطلحات الإعلامية*. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- عبد الحميد محمد. (2004م). *نظريات الإعلامواتجاهات التأثير* (الإصدار طبعة منقحة). القاهرة: دار عالم الكتب.
- المزاهرة منال هلال. (2012م-1433ه). *نظريات الاتصال* (الإصدار ط1). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- بو مشطة نوال. (2020-2021م). ملخص مادة التقديم الإذاعي والتلفزيوني سنة ثانية ماستر سمعي بصري. كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، ام البواقي: جامعة العربي بن مهيدي.
- راضي وسام فاضل. (2013م). *الإعلام الإذاعي والتلفزيوني الدولي -المفاهيم -الوسائل -المقاصد* - (المجلد 1). دمشق: صفحات للدراسات والنشر.

- **الأطروحات:**

- محلب حفيظة. (2016-2017م). الإذاعة المحلية والهوية الثقافية لدى الشباب الجزائري في ضل العولمة دراسة في استخدامات واشباعات عينة من المستمعين لإذاعة تيبازة المحلية 15 جانفي -15 مارس 2016م (أطروحة دكتوراه). كلية علوم الإعلام والاتصال، الجزائر: جامعة الجزائر3.
- عامر دليلة. (2012 /2013م). البعد التربوي والتعليمي في البرامج الإذاعية الموجهة للطفل دراسة وصفية تحليلية لعينة من برامج الأطفال في الإذاعة الجزائرية من سبتمبر 2009م إلى جوان 2010م (أطروحة دكتوراه). كلية علوم الإعلام والاتصال ، الجزائر3: جامعة الجزائر.

- فريح رشيد. (2009/2008م). الإذاعة الجزائرية بين الخدمة العمومية والتوجه التجاري دراسة حالة القناة الأولى (رسالة ماجستير). كلية العلوم السياسية والإعلام، الجزائر: جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة.
- الديحاني عزيز. (2012م). برامج الشباب في إذاعتي الكويت ومارنا من وجهة نظر الشباب دراسة مقارنة (رسالة ماجستير). كلية الإعلام: جامعة الشرق الأوسط.
- غضبان غالية. (2017-2018م). أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية لدى الطلبة الجامعيين الجزائريين في ضل العولمة الإعلامية، دراسة على عينة من مستخدمي الفايسبوك بجامعة باتنة 1 أنموذجا، (أطروحة دكتوراه). كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، باتنة: جامعة الحاج لخضر باتنة 1.
- بداني فؤاد. (2016/2015م). سوسيولوجيا القيم الإخبارية بالإذاعة الجزائرية، دراسة ميدانية حول إذاعة مستغانم (أطروحة دكتوراه). وهران، كلية العلوم الاجتماعية ، وهران: جامعة وهران 2.
- سويقات لبنى. (2009-2010م). الإعلام المحلي وأبعاده التنموية دراسة وصفية تحليلية للخطاب الإعلامي إذاعة ورقلة نموذجا، رسالة ماجستير. كليةالعلوم الاجتماعية، وهران: جامعة وخران.
- طاهري لخضر. (2011-2012م). واقع الإذاعة المحلية ومعالجتها للمشكلات الإجتماعية إذاعة الجلفة المحلية نموذجا (رسالة ماجستير). كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية، بسكرة: جامعة محمد خيضر بسكرة.
- نومار مريم نريمان. (2011-2012م). استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية دراسة عينة من مستخدمي موقع الفايسبوك في الجزائر (رسالة ماجيستير). كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، باتنة : جامعة الحاج لخضر.

- **المقالات:**

- عبد الرسول احمد عمر. (2014م). الوظائف التنموية لوسائل الإعلام في الدول النامية. *مجلة العلوم الإنسانية ، 15* (4)، الصفحات 148-184.

- غربي أحمد. (بلا تاريخ). الثقافة في وسائل الإعلام الجزائرية دراسة وصفية تحليلية للمنتجات الثقافية في القنوات الخاصة. *المجلة الجزائرية للاتصال ، 17* (27)، الصفحات 15-31.

- ساحل عبد الحميد. (بلا تاريخ). وسائل الإعلام: سؤال المضامين الثقافية. *المجلة الجزائرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، 1* (2)، الصفحات 132-144.

- زادي ليلى ، و عبدلي احمد. (2018م). مساهمة البرامج الثقافية في إذاعة سطيف المحلية في تعزيز الهوية الثقافية عند النساء الماكثات في البيت دراسة ميدانية بمدينة سطيف. *مجلة الإعلام والمجتمع ، 2* (2).

- كنازة محمد فوزي. (2017م). المقومات البنائية للكتابة الإذاعية. *مجلة البحوث والدراسات الإنسانية* (4)، الصفحات 175-206.

- بوذن محمد لمين ، و سكور ايمان. (2019م). مواقع التواصل الاجتماعي واشكالية الثقافة المجحلية في ضل العولمة. *مجلة البدر ، 11* (2).

- ميلود مراد ، و سلامي اسعيداني. (2019م). جدلية العلاقة بين الإعلام والثقافة في الجزائر دراسة وصفية تحليلية. *حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية* (26).

- بو سحلة مفيدة ، و طهوري نبيل. الشبكات الاجتماعية وأثرها على العلاقات الجتماعية لدى الطلبة فيسبوك وتويتر أنموذجا دراسة ميدانية على عينة من طلبة طور الماستر بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة تبسة. *المجالات الاجتماعية التقليدية والحديثة وإنتاج الهوية الفردية والاجتماعية في المجتمع الجزائري*، (الصفحات 526-535). ورقلة.
- مخلوف ناجح ، و فكرون السعيد. (بلا تاريخ). الإعلام المحلي المسموع والتوعية حول الجريمة بالمجتمع الجزائري تجربة الإذاعات المحلية. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة المسيلة ، 3*.
- بو مشطة نوال ، و عبدلي احمد. (بلا تاريخ). معايير إنتاج البرامج الثقافية في إذاعة أم البواقي المحلية من وجهة نظر القائم بالاتصال. *مجلة المعيار ، 21* (41)، الصفحات 505-530.
- لوسيف وسيلة. (2019م). دور الإذاعة المحلية في توعية المرأة الماكثة بالبيت إذاعة تلمسان أنموذجا. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، 3* (8).
- بن طارد وفاء. (2017م). واقع الثقافة الوطنية في القنوات الفضائية الجزائرية، دراسة تحليلية لعينة من البرامج الثقافية. *مجلة آفاق للعلوم* (8).

- **المداخلات:**
  - كانون جمال. الإعلام المحلي ودوره في تشكيل وتعزيز مقومات الهوية الوطنية الجزائرية . *مقدمة في الملتقى الوطني حول إشكالية الهوية بين التأويل والفهم العقلاني* . الوادي: جامعة حمة لخضر.
  - بوهاني فاطمة ، خذي حميدة ، و هريدي حمزة. (2013م). شبكات التواص الاجتماعي وتأثير استخدامها على اللغة العربية عند الشباب الجزائري دراسة ميدالنية لكيفية مساهمة استخدام الفيسبوك في اندثار ونسيان اللغة العربية عند الجامعيين. *المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية في خطر*. الامارات العربية المتحدة.
- **المقابلات**
  - حملاوي سناء. (20 08، 2021م). مقابلة مع صحفية بإذاعة ميلة المحلية عبر الهاتف. (صفية عوادي، المحاور)
- **مواقع الانترنيت:**
  - الكيال محمد سامي. (17 06، 2021م). *حرب المنصات أو صناعة المحتوى بدلا من الإنتاج الثقافي*. تاريخ الاسترداد 20 12، 2021م، من القدس العربي: www.alquds.co.uk
  - جاراي ويليامز. (2021م). *احصائيات مذهلة عن الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي 2021*. تاريخ الاسترداد 15 6، 2021، من ar.wizease.com